العاصمتان تقفان موقفا مؤيدا جدا للحجج التي يطرحها الصهاينة » (٢٩) ٠

استمر نظام معفراه ساري المفعول حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ٠ وخلال الفترة التي طبق فيها ، بلغت الصفقات التي اجريت بموجبه مجموع ١٤٠ مليون مارك ٠ وقرب انتهاء هذه الفترة حاولت بعض الاوساط في المانيا ان تراجعه او تلغيه ، ولكنها لـــم تنجح ٠ وبعد ان بلغ اوجه في ١٩٣٧ ، اخذ حجم العمليات التجارية ينخفض ، وكـــان سبب ذلك الى حد كبير هو افقار اليهود الذين كانوا لا يزالون في المانيا ٠ وهكذا ، من الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٣٨ الى ايلول (سبتمبر) ١٩٣٩ ، انخفضت العمليات التجارية الى نحو ٢٧ مليون مارك ، اي اقل مما كانت في العام ١٩٣٧ باكثـــر من ٤ ملايين مارك (٣٠) ٠

وفي هذه الاثناء فان الاجراءات الجديدة التي تبنتها المانيا النازية لارغام اليهود على الهجرة من البلاد ، مقرونة مع ضم النمسا الى المانيا ، تطلبت اتفاقيات جديدة واكثـــر شمولا لتحل محل معفراه ٠

IV اتفاقات الهجرة لعـام ١٩٣٨

اثبتت سنة ١٩٣٨ انها سنة مظفرة بالنسبة الى هتلر ٠ وبين اهم احداثها ضم النمسا واتفاقية ميونيخ ، الاستسلام الدبلوماسي للحكومتين البريطانية والفرنسية الذي مكـــن النازيين من تقطيع اوصال تشيكوسلوفاكيا ٠ وهذه النجاحات شجعت النازيين على زيادة حملتهم لاجبار اليهود على الخروج من اوروبا ، كما ان اكتساب اراض جديدة وضـــع المزيد من اليهود ، باعداد كبيرة ، ضمن نطاق هذه الحملة ٠ وشهدت نهاية العام المذبحة الشهيرة والمسماة « كريستالناخت » ٠

يجدر بنا اذ نذكر انفسنا هنا بالهدف الدقيق الذي وضعه هتلر نصب عينيه دائما طوال هذه الفترة ٠ وقد لخصه ببلاغة خبيران قانونيان يهوديان ، قبيل اطلاق الحملة المشددة، بهذه الكلمات : « ان الهدف الذي اقسمت على تحقيقه الحكومة الاشتراكية الوطنية هـــو اجبار السكان غير الاريين لالمانيا على الهجرة على نطاق واسع ٠ ويجري تحقيق هذا الهدف بواسطة برنامج منظم في التمييز والاهانات ، يقصد به حمل مئات الالوف مـــن الافراد على الفرار من بيوتهم » (٣١) ٠

الا ان الاتفاقيات التي تم التوصل اليها مع الصهاينة حتى ذلك الحين لم تكن كافيـة للغايات النازية ، واعتبر سير الهجرة بطيئا جدا ، كما تشير الرواية التالية :

« تأسست المنظمة اليهودية المركزية المسماة Zentralauschus Der Deutschen » « Juden Fur Hilfe und Aufbau ١٩٣٣ في الرايخ ٠ وكانت لهذه الهيئة ثلاثة اقسام رئيسية تهتم بالهجرة والمعونة الاقتصادية والاغاثة ، وكانت الوظيفة الخاصة لمكتب المعونة الاقتصادية المساعدة في تغيير المهنة وتدريب الشبيبة ٠٠ ولدى تأليف هذا الكتاب (تشرين اول ، اكتوبر ، ١٩٣٥) كانت هناك عشرة معسكرات للتدريب ، تضم مجموع ٢٧٠٠ شاب وشابة ٠ ويجري تعليم العدد الاكبر منهم الزراعة ٠ والحكومة الالمانية تخلق الصعوبات على الدوام وتهدد بالحل الكامل للمعسكرات ، بحجة ان اليهود قد لا تجري مساعدتهم